

شرح كتاب أخلاق العلماء للأجري (3) | فضيلة الشيخ أ.د. أحمد

القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين. أما بعد
فان الامام ابا بكر الاجري رحمه الله قد طرح نحو عشرة اسئلة - [00:00:00](#)

لكي تكون بين يدي بيانه لصفة العالم الذي انتفع بعلمه وتناولنا طرفا منها نود ان نستذكر بعض ما ورد من قراءتنا بالامس فمن ذلك
انه ذكر صفة ذلك العالم في ارادته طلب العلم. او بعبارة اخرى ما هي الامور التي - [00:00:36](#)

ينبغي ان يستحضرها طالب العلم لتصحيح نيته. ذكرنا نحو خمسة امور. اه تفضل ان ينوي بذلك امتنال امر الله ورسوله. ان ينوي
بذلك رفع الجهل عن نفسه ان ينوي بذلك رفع الجهر عن الاخرين. ان ينوي بذلك حفظ شريعة الله - [00:01:06](#)
ثم ان ينوي بذلك الذنب عن شريعة الله. بقي شيء؟ ان ينوي بذلك العمل. طيب لا اذا هذه المعاني كلها تصحح النية باذن الله. ذكر
مسألة لطيفة آآ قد تلتبس على طالب العلم - [00:01:36](#)

وهو ما صفتة؟ اذا فاته سماع سماع علمه. اذا فاته سماع علم كيف يتعامل مع هذه الحال؟ الاخ اي نعم احسنت. نعم. اي نعم نبه رحمه
الله على انه اذا فاته سماع علم فلا ينبغي ان يحزن - [00:01:56](#)

بل ينبغي ان يكون حزنه على سماع علم سمعه ولم ي العمل به اعظم من ذلك. فيكون في ذلك عزاء وسلوة له عما فاته. طيب ثم انه عقد
فضلا في مجالسته للعلماء. فكيف - [00:02:26](#)

يجالس العلماء كيف ينبغي لها لطالب العلم ان يجالس العلماء. بادب وتواضع طيب الناس بالنسبة اليه ثلاثة اطباقي. فكيف يتعامل مع
يعني كل طبقة من هذه الطبقات؟ الاخ اذا كان اعلم منه فانه يكتسب منه علما - [00:02:46](#)

اذا كان ندا له قرينا فانه يذاكره العلم. فانه يعلمه احسنت. طيب اه ما صفتة اذا اشتهر؟ ونشر الله له ذكرها بين الناس التواضع لم لو
طبقنا هذا على الاطباقي الثلاثة الذين ذكرهم آآ قبل قليل لم يعامل الجميع بالتواضع - [00:03:16](#)

بمن هو اعلم منه. نعم. لان العلم اراده ذلك. اراده فضل العلم والعلماء. طيب وتواضعه لمن هو في طبقته ومثله. حتى ينبت لهم في
قلوبهم المحبة ويعن اليه. اه ومن كان دونه الاخ - [00:03:46](#)

نعم اه من خفض الجناح لهم لانه لا هذا الشرف انما هو من الله له لا انه شرف اه يستقظيه منهم. طيب هذا حسن. اه ثم ذكر جملة من
الاخلاق هذا العالم مع - [00:04:16](#)

جالسين فنريد بعض هذه التتف من اخلاق هذا العالم مع مجالسيه اذا جالسهم كيف من تلك الادب احسنت. ان يكون صبورا على من
كان منهم بطبيه الفهم بليدا طيب هذه واحدة. ماذا ايضا؟ تفضل. اه هذه بالنسبة لمجالسته للعلماء يخفض صوته عند - [00:04:36](#)

صوته لكن في معاملته لطلبته نعم لا من الخوف فيما لا يعنيهم بل يردهم ردا جميلا الى ما فيه اه نفعهم. اه ومن تلك الادب ايضا
احسنت. صبور على من جهل عليه ويقابلها بالحلم. وذكرنا لذلك امثلة - [00:05:06](#)

اه من ذلك الرفق اه على من سأل فلا يعنف السائل. اه بل يمكن ان يوجه سؤالك كما نبهنا انه اذا اخطأ في مسألته يمكن ان يقول لا
لعله اراد كذا او نحو - [00:05:36](#)

ماذا ايضا من الاداب التي ذكرها في خلطته لمجالسيه ارفع اليمني تفضل طيب حسن المداراة لمن جالسه؟ ها؟ لا

يستقضي بهم الحاجات احسنت لا يستنضي بهم الحاجة. طيب. يؤدبهم اه - [00:05:56](#)

في طريقة التلقي والانصات. بل اذا جهلوا علما رأى انه يلزمهم العلم به بادئهم به. طيب هذه يعني بعض ما ذكر هذه بعض ما ذكر. طيب تم بعد ذلك ذكر ما يتعلق بالفتنة. فما هي صفة هذا العالم - [00:06:26](#)

اذا سئل عن مسألة من مسائل العلم واستفتي فيها. ما هي طريقتها؟ الاخ؟ احسنت يعول على الكتاب والسنّة والاجماع. فلا يجيز الا عن علم وبينة. ولا يخبط بالاراء والتخرصات بل على الكتاب والسنّة والاجماع. طيب لعلنا نكتفي بهذا القدر من المناقشة ثم نشرح - [00:06:46](#)

في قراءة اليوم مستعينين بالله. تفضل لا زال الكلام عن موضوع الفتيا وطريقته في الافتاء. تفضل باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله ربنا والصلة والسلام على من لا نبي بعده. قال المصنف رحمة الله - [00:07:16](#)

استعن بها نعم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. هذه الفقرة من اخلاق العلماء مهمة لطالب العلم. وللعائلة المعلم ان يتتبّع لها عند اه السؤال اه وتضمنها اه امر الامر الاول انه اذا سئل - [00:07:36](#) عن علم لا يعلمه الا يستحى ان يقول لا اعلم. وقد ذكرنا لكم ان الامام ما لك بن انس وهو امام دار الهجرة. سئل عن اربعين مسألة فقال في سنتي وثلاثين منها لا اعلم حتى ان السائل الذي ندبته قومه اليه - [00:08:26](#)

مجهزوه ليسأل مالكا هذه الاسئلة؟ قال ما اقول لقومي؟ قال قل لهم ان مالكا قال في سنتي وثلاثين لا اعلم وقد قيل لا اعلم نصف العلم. قال ربنا عز وجل ولا تتفقوا ما ليس لك به علم. ان السمع والبصر - [00:08:46](#)

فؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا. فلا تكن عجولا يا طالب العلم. اذا كانت المسألة غير بينة لك وليس عنده فيها اثارة من علم فلست مضطرا ولا ملجا ان تقول فيها بقول يمكنك ان تستعمل وتقول - [00:09:06](#)

للسائل انظروا في المسألة آآ اخبرك غدا او بعد غد وقد كان يفعل هذا كبار الشياخ وانا رأيت من شيخنا رحمة الله آآ انه في بعض المسائل يرجى السامع سأله مرة ما سأله فربما ردّني ثلاثة مرات - [00:09:26](#)

كل مرة يقول بعد ذلك. يتأمل فيها. هذا لا ينقص من قدر العالم. بل في الواقع يزيد من قدره في اعين الناس لانه يوقع في نفوسهم ويؤرق في قلوبهم انه لا يتكلم ولا يصدر الا عن تحر وبيّنة. اما - [00:09:46](#)

اذا كان مهدارا كلما سئل اجاب. فهذا يشعر اه من حوله بان فيه عجلة. وانه اه ان يقول لا ادري فقد يقول بغير علم. اما المسألة الثانية التي تضمنتها هذه الفقرة فهي اذا - [00:10:06](#)

طرح عليه مسألة من مسائل الشغف التي توقع الفتنة بين المسلمين. فانه يستعن بها. وما اكثرا ما يقع هذا قديما وحديثا. فان من الناس عافانا الله واياكم من يكون شغوفا بالاغلوطات. ولا يقع - [00:10:26](#)

الا على المسائل اه الساخنة التي تورث اغار الصدور. والواقعية بين المسلمين ينبغي للعالم ان يكون حكيمها. وانه ليس كل مسألة يجب ان يكون له فيها قولا. فاذا شعر ان هذه المسألة - [00:10:46](#)

مسائل الشغف وان مما يمكن ان يورث الجدال بين طلبة العلم استعن بها وقال لا حاجة لذلك تركها لا يجب ان يكون لك في كل مسألة قول. هناك امور مشتبهات. عشر طلبة العلم. وقد امرنا الله تعالى برد - [00:11:06](#)

الى المحكم. فاذا كان الامر مشتبها عليك فلا تنطق ولا تهرف بما لا تعرف. بل اخرج منها بسلام فان العافية لا يعدلها شيء. ويمكن ان يعني نمثل على هذه المسائل من مسائل الشغف ما يطرح كثيرا في - [00:11:30](#)

اللقاءات والندوات ما تقولون في جماعة كذا ما تقولون في فلان ابن فلان ما تقول الله تعالى يا اخي لمن يسألك في قبرك الا عن ثلاثة يأمر الملائكة بان يسألوك من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فلست بحاجة الى ان توقع - [00:11:50](#)

كل مسألة بكتها وكذا. لست مسؤولا ان تقول عن فلان انه كذا وانه كذا. قد كان ذلك في زمن السنّة ومعرفة الرجال في علم الجرح والتغذيب فهذا قد اقتضته الحاجة ولابد من القول فيه لضبط - [00:12:10](#)

الدين ومعرفة صحيحة من سقيمه. اما كثير مما يتحدث فيه الناس الان فهو من اللغو ومن التزيّد في الكلام الذي لو تركه الإنسان لما

سئل عنه ولا قبل له يوم القيمة لم تقل في فلان كذا لم لم اما آآ - 00:12:30

امر اقتضى التحذير وبذلة اشتهرت وطال ضررها وشررها عموم المسلمين فهذا هذا يقتضي التحذير منها ومن دعاتها. اما كثير من اللعنة الذي يجري في الساحة الان فهو لا حاجة للكلام - 00:12:50

والعافية منه لا يعد لها شيء. ومن اشتغل بعيوب الناس شغل عن عيوب نفسه. اذا اشتغل الانسان باصلاح نفسه عوفي وانت لست وكيل ادم على ذريته حتى اه تصح وتخطئ اه تصنف - 00:13:10

الناس بل يخرج من هذه الدنيا سليما معاذك خير لك. الا اذا اضطررت الى ذلك وتعين الامر عليك في كل مقام مقام. ولهذا قال ورد ورد السائل الى ما هو اولى به على ارفق ما يكون. وقد وقع - 00:13:30

ما هذا للسلف رحمة الله؟ فجاء بعضهم يقلب على جاء بعض الناس يؤلب عند بعض السلف فقال له آآ المجيب قال قاتلت الروم؟ قال لا. قال قاتلت الدليم؟ قال لا. قال قاتلت كذا كذا. فعد امما من الكفار فقال لا. قال - 00:13:50

سلم منك كل هؤلاء ولم يسلم منك اهل ملكك. فكن عاقلا يا طالب العلم ولا اه اه تذهب بك العاصفة فان من العواطف ما يكون كالعواصف. فارعى دينك واحفظه فان - 00:14:10

ان عواصم تعصيم الانسان ويجدوا غبها في الدنيا والآخرة. العاصم الاول هو الدين العاصم الثاني العلم. العاصم الثالث العقل. العاصم الرابع الخلق. اذا اتي الله تعالى الانسان عصمه من الخوض والواقعة. ويمكن ان نمثل لذلك بما جرى في حادث الاذك. فقد ذكرت عائشة ام - 00:14:30

ما جرى من الاذك وما كان من امر زينب رضي الله عنها وكانت زينب هي التي تساميها من ذراتها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمالها ووضاءتها ونسبها. قالت اما زينب فعصمها الله بالورى. فما نطق بشيء - 00:15:00

في امر الاختي اذا رزق الانسان ورعا ودينا عقل لسانه من التخوظ فيما لا يعنيه. الامر الثاني العلم لان العلم نور فقد يكون بعض الناس ليس عنده مزيد ورع لكن عنده علم يبصره بعواقب - 00:15:20

وباحكام المسائل فيحجزه العلم عن التخوظ فيما لا يعنيه. العاصم الثالث العقل يوجد من العامة من قد لا يكون من اهل الدين والورع وليس من اهل العلم الذي يحفظ الاثار - 00:15:40

يكون الله تعالى اته عقلا يتبصر به بعواقب الامور وما مآلاتها وما يمكن ان يتربت على هذا لو نطق به فيحجزه العقل عن ذلك. ثم الرابع الخلق والمرءة. فبعض الناس يكون في قلبه حياء - 00:16:00

لا يستسيغ ان ينال من الناس ويقع فيهم فيمنعه الحياة من ذلك اذا جاريت في خلق دنيا فانت ومن تجاريه سواء رأيت الحر يجتنب المخازي ويحميه عن عن الظلم الوفاء او كما قال في في ابيات الحكمه هذه. آآ فهذا الخلق يحجزه ايضا - 00:16:20

فاما اجتمعت هذه الامور الاربعة في انسان فهذا غاية الكمال. ان يجمع الله له ديننا وعلما وعقولا وخلقا واذا ذهبت هذه الاربع فهو كالمحجون الذي بيده سكين. يطعن الناس سمنة ويسرة. وبين هذا وهذا - 00:16:50

يتفاوت الناس في في الرتب. فالله الله يا طالب العلم حزن من هذه العواصم ما تفرح به في الآخرة ويورث لك الحمد في الدنيا. ثم قال وجذاه خيرا. وان سئل عن مسألته - 00:17:10

قال ولا الكتاب والسنة. نعم قبل ان نمضي تقرير هذا الاصل العظيم وهو اتباع السنن وترك البدع آآ نستوفي ما ذكر فيما يتعلق بالفتية وهو انه اذا قال في مسألة فاختطا فيها لم تمنعه العزة بالاثم من ان يرجع. بل بل يرى ان في رجوعه باب - 00:17:50

الفرج وانه اذا رجع فانه يكون قد ابرأ ذمته. فيقول قد اجتهدت اولا فقلت كذا واطلوات والصواب كذا وكذا. وهذا يقع للانسان بطبيعة الحال فان الانسان يعتريه قصور وقصصير. قصور طبيعية - 00:18:30

وقصصير عملي فينثأ عن ذلك ان ينزل بكلمة او يتتعجل في امر فاذا تبين له الصواب رجع وقد كان في كتاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري في القضاء - 00:18:50

اه انك اذا قضيت في مسألة بقضاء فتبين لك ان الحق خلافه فلا يمنعك ذلك من الرجوع فان الرجوع الى الحق فضيلة والحق قديم.

فلهذا ينبغي للانسان ان يرجع. وقد آآ وقفت على مسائل عدة لشيخنا رحمة الله - 00:19:10

كان اعني شيخنا محمد بن صالح العظيمين على المنبر يقول وقد كنت اقول بكتابنا وكذا وتبين لي كذا وكذا سارجع ارجع عن قولي فهذا ليس فيه من قصه ولا يغفر من قدر العالم ان يرجع عن قول قاله فحدث له من - 00:19:30

العلم او النظر والاستنباط ما جعله آآ يأتي الذي هو خير. آآ وايضا يمكنه ايضا في بعض الى المعطلة ان يحيل الى غيره ويقول سل غيري ان يقول سل غيري قد يكون مثلا بعض آآ طلبة - 00:19:50

العلم امكن في فن من الفنون منه. فيحيل اليه كما لو مثلا كان فقيها وطرح عليه مسألة من مسائل اه الحديث وتصححه وتضعيقه. فيحيل الى من هو امكن من في علم الحديث او العكس او مسألة اصولية او مسألة - 00:20:10

العقيدة وهكذا. فإذا رأى انه ليس عنده فيها علم الحال الى ملي. ومن احيل الى مليه فليهتم ثم شرع في الحديث عن البدع ولا يخفاكم يرعاكم الله ان مبني هذا الدين على الاتباع وهو مقتضى شهادة - 00:20:30

ان محمدا رسول الله فان معنى شهادة ان محمدا رسول الله طاعته فيما تصديقه فيما اخبر وطاعته فيما امر واشناب ما عنده نهى وجزر والا يعبد الله الا بما شرع. وقد قال صلى الله عليه وسلم من احدث - 00:20:50

في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد. من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. كلمات بينات لم تدع لاحظ مجالا ان يضيف في الدين لا باستحسان ولا برأي ولا بقياس. بل الدين قد كمل وانزل الله على نبيه اليوم اكملت لكم دينه - 00:21:10

وامتنع عليكم نعمتي ورضي لكم الاسلام دينا. فالبدعة هي الاحداث في الدين. وعرفها الامام الشاطبي رحمة الله في قوله طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية. يقصد بالسير عليها المبالغة في التبعد لله تعالى - 00:21:30

مرة اخرى يقول الشاطبي طريقة في الدين مخترعة. اذا هي في امر الدين لا في امور الدنيا من اللباس المساكن والمركبات والادوات ونحو ذلك لا. طريقة في الدين مخترعة يعني محدثة على غير مثال سابق - 00:21:50

تضاهي الشرعية. يعني فيها من سمات الامور المنشورة. لان البدعة نوعان بدعة اصلية وبدعة اضافية فالبدعة الاصلية ان يحدث في الدين ما لا نظير له البتة. والاضافية ان يأتي الى امر مشروع فيظيف - 00:22:10

الى اما من جهة عدده او مكانه او سببه او هيئته. آآ فتسمى بدعة تضاهي الشرعية يقصد بالسير عليها المبالغة في التبعد لله تعالى. فعلى الانسان ان يحذر من - 00:22:30

هذه المتباعدة بالصفة الشرعية ان يقع فيها. ثم اكذ ذلك بقوله وما اصله الكتاب والسنة ومن كان عليه الصحابة ومن بعد من التابعين السفهاء صلى الله عليه وسلم - 00:22:50

فهذه اذا كان الله اذكرا اذا نعم الله عز وجل واضح يرعاكم الله من هذا الكلام حضور المعنى القلبي في حق العالم المثنى عليه الذي نفعه الله بعلمه. فهو في الحقيقة لا يتزين بعلمه. ولا يطلب به - 00:23:30

الصادرة عند الناس وانما يتبعده. ولهذا تأملوا في هذه الجملة التي قالها سابقا. وقالها الان وسيقولها لاحقا في تلاوة كلام الله الفهم. وفي سنن الرسول صلى الله عليه وسلم الفقه. لو ان الانسان معاشر طلبة العلم اقبل - 00:24:30

على كتاب الله بروح مشرقة بروح المستفسر الذي يريد ان يعلم مراد الله بخطابه للعباد فان هذا حري بان يفهم كلام الله. ولهذا فاني ادعوكم ونفسي وفكم الله. بين - 00:24:50

في هذا الشهر المبارك شهر رمضان ان تستحضروا هذا المعنى. وان تقبلوا على كتاب الله اه بروح التدبر. ولا يكون المرء تكثير الختمات. وان كان تكثير التلاوة مطلوب. لكن التدبر اعظم من تكثير الختمات وافضل - 00:25:10

وان امكن الجمع بينهما فنور على نور. لكن لو وقع مشاحة ومزاحمة. ان ان يختتم الانسان ختمة بتدبر او عشر ختمات بغير تدبر بل يهدى هذا فالاولى افضل لانه هو المقصود - 00:25:30

من القرآن كتاب انزلناه اليك مبارك ليديبروا اياته. وليتذكروا اولا الالباب. فهذا المعنى استصعب دوما ان هذا الكلام نزل من عند الله وانه كلام نفيس وقول ثقيل وانه بالعنابة والتفهم. ارأيتم يرعاكم الله لو صدر مثلا بيان من الديوان الملكي او من مجلس الوزراء -

او غير ذلك من الجهات العليا. المستم ترون الناس يحللونه ويقرأون السطور وما بين السطور ويبحثون عن دواعيه واثاره وعواقبه وهو كلام يصدر من بشر. فكيف بكلام رب العالمين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - 00:26:20

ينبغي لطالب العلم ان يحتفي بكلام الله. بعض طلبة العلم يعني يحتفي بكلام العلماء ومؤلفاتهم ماذا يحتفي بالقرآن؟ حتى ان عينه اذا مرت بالآيات وهو يقرأ في كتاب مصنف من المصنف - 00:26:40

تفوز الآية لتقرأ ما بعدها. والآية اولى بالتدبر. الآية اولى بالتدبر من كلام هذا مصنف فانتبه لهذا المعنى. ببارك لك في القرآن العظيم. كذلك سنة نبينا صلى الله عليه وسلم. فانه لا - 00:27:00

عن الهوى ولا يخرج ما بين فكيه الا الحق. فارفع به رأسه. ولا تظن انه كلام مجمل. كما وقع في ذلك المتكلمون فحرموا بركة الكتاب والسنة وظنوا ان التحقيق والتدقيق في في اصحابهم حتى قال - 00:27:20

طريقة السلف اسلام وطريقة الخلف اعلم واحكم. وظنوا ان السلف الاولين لن يكونوا من اهل التدقيق والتحقيق آ اذا ننتقل الى الباب الذي بعده وهو باب تطبيقي مهم لطالب العلم - 00:27:40

قال رحمة الله الله وذلك ان يحتاج في وقت من الاوقات وذلك ان يحتاج في وقت من الاوقات الى مناظرة احد على المسلمين فان قال خائن قبل نعم قبل ان يقول قائل آ هذه المسألة من خصائص اهل السنة وهي الاعراض عن الجدل والمراء - 00:28:00

لان الله سبحانه وتعالى قد ذم الجدل. ونبيه صلى الله عليه وسلم قدم الجدة. والا ما استثنى. فقد قال الله تعالى ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وقال في موضع ولا تجادلوا اهل الكتاب - 00:29:30

الا بالتي هي احسن. والجدل مأخذ من الجدل وهو الفتنة وفيه معنى الشدة. الجدل نوعان جدل محروم وهو ما يراد به اظهار الحق وبيانه وجده مذموم وهو ما يراد به المماراة والمغالبة - 00:29:50

فكلامه الذي قرأناه قبل قليل يتعلق بالمذموم منه وهو المماراة والمغالبة في القول وهي نوع من الهواية لدى بعض النفوس. تجد بعضهم يقول اجلس بنا نتجادل و كانها نوع من المتعة - 00:30:10

الذهنية فكان السلف لا يجيئونهم ولا يجادلون اهل البدع ويعتمدون على الاثار معتقدين ان في اثار غنية وكفاية عن هذه الاغلوطات وعن هذه المدخلات. يبتعد الانسان عن الجدل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم ما ضل هدى كانوا عليه الا اتوا الجدل. ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا - 00:30:30

وهذا واضح لمن تتبع اه حياة الامم السابقة وما جرى في غضون هذه عندما تنشغل الامم بالجدال والنقاش والملائنة فانه امرهم يؤول الى ستائر يتفرق بهم الاهواء. واذا اعتقدوا بالاصل الثابت فانهم تتحدد كلمتهم وتقوى شوكتهم - 00:31:00

والحق بين بحمد الله. الحق بين. فلا مرجح للجدل. وانما الذين فاتقوا المسائل واكثروا الاشكالات هم المتكلمون. اما السلف رحمهم الله فكانوا على سيرة واحدة يصدق بعضهم بعضا يشبهوا شبابهم كلام بعض والسبب ان الاصل الذي يرجعون اليه يصدق بعضه بعضا. قال الله تعالى الله نزل احسن الحديث - 00:31:30

كتابا متشابها. يعني يشبه بعضه بعضا. كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا. فلذلك تجد انه يصدق بعضه بعضا وما يذكر في موضع يوافقه ما ذكر في موضع اخر ويؤيده ويقويه. لذلك كان - 00:32:00

قادرون عن كتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم على هذا المثال. فلا تجد بحمد الله بين السلف المتقدمين اختلافا وتفرقا. وانما جاء للاختلاف والتفرق من اهل الاهواء والبدع. هم الذين شدوا وخرجوا - 00:32:20

ابتداء من الخوارج فالشيعة فالقدرية فالمرجئة فالجهمية فالمعتزلة الى غير ذلك لاهل الاهواء والبدع خرجوا عن الكتاب فنشأ عن عنه هذا الاختلاف فالشيخ رحمة الله يبين ان من هذا العالم تحاشي الجدل والمناظرة الا اذا احتاج ان - 00:32:40

نظر احدا من اهل البدع تكون في مناظرته غلبة واظهار للحق فتعود بركة على المسلمين. وهذا قد في غضون التاريخ فان من السلف رحمهم الله من الامام الشافعي رحمة الله ناظر حفظا الفرد ولكنه نهى اصحابه - 00:33:10

المناظرة فقيل له قد نظرت قال اني لاذظر الرجل وان يدي على قلبي خشية ان يزد بكلمة. وانت تناظرون واحدكم يتمنى ان يتلفظ خصمه بكلمة الكفر. ففرق بين حال وحال وقال مرة - 00:33:30

ما نظرت احذا قط الا ورجوت ان يجري الله الحق على لسانه. فقيل له على سبيل التعجب كيف؟ يعني لما لا ان نجزي الله الحق على لسانه. قال لاني اعلم ان الله اذا اجرى الحق على لسانه فاني اقبل الحق. واحشى ان يجري الله الحق على لسانى - 00:33:50 فتأخذه العزة بالائم فيدع الحق. انظروا هذا المستوى الرفيع هذا الخلق السامي كيف يكون. وتأمل في حال المتهاشين الان في الوسائل من فيسبوك وتويتر واتساب وغير ذلك مواقع النت كيف يجد بعضهم بعضا ويتنابزون بالالقاب ويستخرج الانسان ابشع الكلمات - 00:34:10

يعني يؤلم صاحبه. ما هذا بشأن السلف ولا ادبهم ولا نفسمهم بل همهم اظهار الحق. لكن اذا اقتضى الامر مناظرة رأس من رؤوس البدع فهذا قد يتعمى على العالم. كما وقع للامام احمد رحمة الله في محنۃ القول بخلق القرآن - 00:34:40 فانه ناظر ابن ابي دؤاد واصحابه. وانقطعوا بين يديه وكما فعل اه عبد العزيز الكنانی حينما اه سافر من مكة الى بغداد لينافح عن مسألة ان القرآن منزل غير مخلوق في قصة - 00:35:00

الف عليها كتابه الحيدة. فهذه المناظرات والهم امثلة كثيرة مطلوبة. وفي هذا الزمان وجد من من رؤوس البدع من يلقي بمثالياته اه وشكوكه وشبهاته حينئذ لابد من النظر. فان كانت هذه الشبهة يعني سيارة آآيتاً بها - 00:35:20 الناس فلا بد ان ينتدب احد للرد لها. واما ان كان شخصا مغموما مطمورا لا يدرى فالذى ينبغي الاعراض عنه واماته البدعة في في مهدها. لأن من الناس من قد تأخذه الحمية فيثير هذه - 00:35:50

الشبهة بالتعليق والرد يلتفت الناس لها. وربما تقع في نفس احد الشبهة ولا يقع له الجواب كانت طريقة السلف في مواجهة البدع ان البدعة في مبدأها تهتان ولا يلتفت لها ولا يناظر اصحابها - 00:36:10 حتى تنتهي وتذبل وينقطع شرها. لكن اذا قدر انها فشت وعمت تأثر بها الناس فانهم ينتدبون للتصنيف والرد على المبتدعة والمناظرة في ذلك. وعلى من ينتدب المناظرة ان يكون على قدر من العلم والتمكن. فقد لاحظت ان بعض الذين يدخلون في سجالات كلامية - 00:36:30

بعض المخالفين آآلا يكون عنده القدر الكافي من العلم فيفجأهم هذا المضلل ببعض الشبهات فيسقط في يده وربما يحمله تحمله وضائق النقاش ان يقول بلا علم. يفسد اكثراً ما يصلح - 00:37:00 فينبغي لمن تصدى للمناظرة والمجادلة ان يكون عنده القدر الكافي من العلم والتمكن وقل مثل ذلك في المناظرات الفضائية التي تدير رحابها بعض القنوات الفضائية وتقابل الرؤوس بعضها ببعض فلا بد ان يكون عنده قدر كاف من العلم بل وان يكون عنده قدر كاف من الصفات الشخصية من - 00:37:20

الحلم وعدم الانفعال والروية حتى لا يتلاعب به بعض دهاقنة البدع الذين يثيرون العواطف ويستفزون المخالف فيخرج عن طوره. فهذا ان لو صافن لابد ان في من يتصدى للمناظرات العلنية المباشرة ان يكون عنده علم وان يكون عنده حلم. لا بد من علم وحلم معه - 00:37:50

حتى لا يسيء الى آآدينه وطريقته. ثم قال رحمة الله فان قال قائل لم وان لم يناظر طيب لم تقوى معرفته. تقوى فيقول الذي صلى الله عليه وسلم. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من - 00:38:20 اياكم قال محمد والوحش نعم القطعة السابقة كلها تبين آآالحذر من الجدل وان آآالشيطان قد يزين للنفس الدخول في الجدل المذموم من جهة ان هذا باب التحقق ومن باب التمكן والتتفقه الى غير ذلك. فعلى الانسان ان يكون حذرا من ان يلبس الشيطان جبن - 00:39:30

وعمامه ويتظاهر بالعلم والتصح. ويجر طالب العلم الى هذا المزلق. فيكون فيدخل في هذه الامور التي نهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم. فانها من موارد الزلل. وقول اه الحسن - 00:41:00

او قول معاذ رضي الله عنه اذا احببت اخا فلا تمارس من المراء وهو الجدل المذموم ولا تشاره قيل المشارات هي اللجاجة في الجدل.

ولا تمازحه ومراده بلا تمازح. يعني المزح الفاحش - 00:41:20

والا فقد وقع من النبي صلى الله عليه وسلم مداعبة لبعض اصحابه. ولكن مزاح النبي صلى الله عليه وسلم فيه الوصف الاول انه حق

لا كذب فيه. والثاني انه لا فحش فيه. ليس معنى قوله ولا تمازح - 00:41:40

ان تكون علاقة الاخ باخيه علاقة رسمية اه ليس فيها شيء من التلطف والمداعبة لا المقصود يعني لا مبالغ في ذلك لانه اذا وقع مبالغة

في المزاح سقطت الكلفة واستطوال كل احد على الاخر فاورد - 00:42:00

كذلك ضفينة تؤدي الى انفصام العراة. فليكن المزاح كالملح في الكلام كالملح في الطعام. فانه ان زاد لم يستفسر. وكذلك ان فقد لم يستسلم. فليكن بقدر - 00:42:20

ومقياس ذلك ان يتأمل الانسان في مداعبة النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه كقوله للرجل ان حاملوك على ولد ناقه وقوله للعجز

انه لا يدخل الجنة عجوز. ونحو هذا من الامثلة. نعم. قال محمد بن حسن - 00:42:40

واراد ان يستنبط او من علمه مما فان هذا حرام عليكم قيل له السلام والسنن والاجماع. فان كان رجوت ان نحمده. رجل عن ان

نحمده ان نحمده. ان نحمده. يعني انا وانت - 00:43:00

ولا رأيتم يرعاكم الله اه شدة توقيه لمسألة الجدل وتحريه لاسلوب الجدل والمناظرة المستساغة انما يرى ان الجدل اشبه باكل الميته.

لا يحل الا عند الضرورة. فقال ان اضطر الى مناظرة احد في امر قد اشكله - 00:45:10

عليه فان عليه ان يستصحب معنى الاخلاص لله تعالى. بل ويعلم صاحبه بأنه لابد لنا فيما نحن فيه ان يكون مرادنا آظهور الحق. بان

ينكشف لنا مراد الله تعالى فيما نحن نبحث - 00:45:40

حتى انه لا يكافف مناظره عن هذا يأمره ان يقول له يعلمه ان كان مرادك في مناظرتها ان اخطأ الحق وتكون انت المصيب. ويكون

انا مرادي ان تخطئ الحق واكون انا المصيب فان هذا حرام علينا - 00:46:00

فعلا فهذا يدلنا على ان السلف رحهم الله كانوا على غاية من الاخلاص في بحثهم ومناظرتهم. لا يقصدون المغالبة خلافا لما يقع من

بعض المتناظرين ممن قل علمه وقل ورعيه وقل - 00:46:20

حيث يزيد المغالبة على اي صورة كانت. وان يظهر قوله آآ اعلم من قول مخالفه. وان يعتبر ان ذلك ظفر اما المخلصون الموفقون فانه

يستوي عندهم. الامر ويكون همهم ان يظهر لهم الحق وينجلي - 00:46:40

بل قد ذكرنا ان من شأن الشافعي رحمه الله ان يرحب ان يظهر الله الحق على لسان مخالفه. لانه يعلم من نفسه انه يقبل الحق

ويخشى على مناظره الا يصل الى هذا المستوى في رد الحق فيأثم بسيبه. فهذا المعنى ينبغي - 00:47:00

لتأمله طالب العلم ولو آآ اجال الانسان النظر في كثير من المناظرات والمناقشات التي تجري منه او التي يحضرها لوجد ان عنصر

المغالبة حاضر الرغبة في آآ تفوق حاضر وربما اذا آآ - 00:47:20

مثلا ظهر اه خلاف ما احب وقع في نفسه شيء وشعر كأنما فلم وهذا لا ينبغي بل يكون ينبغي ان يفرح حق كائنا من كان ممن جاء به

كائنا من كان. والله الموفق. نعم - 00:47:40

اذا وبين يقول اذا كنت انا حجازيا وانت عراقي وبيننا مسألة. على مذهبى اقول انا هكذا و كان عندي وهو ثم ثم تسب بذلك وتبتهج

به و كان العلم كما كما ترون ان الاجري رحمه الله طال النفس - 00:48:00

في هذه المسألة في مسألة المجادلة لانها من اجل ما يظهر فيه آآ اثر الاخلاص لله تعالى. ففي المجادلة تظهر افات النفوس فلاجل ذلك

ركز على هذه المسألة ومثل لها قال اذا كنت انا حجازي وانت عراقي اشارة - 00:50:30

الى ما كان يجري في ازمنة سابقة فكان اهل الحجاز يعني يميلون الى الاثر واهل العراق يميلون الى الرأي الى حد ما. فكان يقع خلاف

بين مدرسة الحجاز ومدرسة العراق في هذه المسائل. فهو يزيد ان - 00:50:50

يتحقق منذ البدء صحة النية وصواب القصد. وانه لابد ان يكون الانسان كما يقال لغة العصر متجردا للحق. لا يعتقد ثم يستدل

بل يستدل ثم يعتقد الواجب ايها الاخوة ان يستدل الانسان ثم يعتقد لا ان يعتقد ثم يستدل لان الانسان اذا اعتقد اولا - 00:51:10
النصوص ما يوافق اعتقاده السابق. اما اذا جعل الدليل دليلا على اسمه فانه يورثه حق ويدله عليه. هذا هو التجدد الذي ينبغي اه
للانسان. فان انس، من مخالفه وخصمه اه عدم هذا هذا الامر فانه يكف عن المراقبة - 00:51:40

سؤال ويقول خير لنا ان نسكت عن هذا وتبقى انت على ما انت عليه. وانا على ما انا عليه. والا لكان مراد كل منا ابطال الاخر وهذا فساد في النية. ثم قال - 00:52:10

ربما رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وللصحابي قال نعوذ بالله من هذا العالمين امين. اه نعم.
ذكر من شؤم المناظرة والجدل المؤسسة على غير نية صالحة انها قد تؤدي بصاحبها الى رد السنن. وقد قال الله تعالى فليحذر - 00:52:30

الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. قال عسى ان يرد شيئاً فيقع في قلبه فتنة فهذا يقع في بعض المغالبات والمناقشات ان يستدل احد المتناظرين - 00:54:00

سنة ثابتة فيحمل الحقن صاحبه على ان يردها. وهذا جد خطير. هذا جد خطير فانها في هذا طعن بسنة النبي صلى الله عليه وسلم.
او ان ان يرد قول صاحب يورثه ذلك - 00:54:20

الوقوع في امر عظيم. وقد كان السلف يعظمون الاثار وقافين عند كتاب الله وعند سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. لما روى الامام الشافعي رحمة الله حديثا فقال له بعض جلساوه اتقول به يا ابا عبدالله غضب غضبا شديدا وقال رأيتني - 00:54:40
خارج من كنيسة ارأيتني قد آآ عقدت في وسطي زنارا احدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اقول به فيقع احيانا بين 00:55:00 المتمناظرين في مضائق النقاش ان تحمل احدهم حمية وغضب فيرد -

كلام الله او كلام نبيه صلى الله عليه وسلم. اما عند العامة فاننا نرى ذلك جلياً بعض العامة ممن في قلبه كبر ما هو ببالغه؟ تقول له احياناً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا. فيقول ولو ولو - 00:55:20

هكذا ما كيف ما معنى هذه اللفظة في هذا السياق؟ يعني كيف ولو؟ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه يقول وان قال فاي جرم واي خطيئة ارتكبها لربما كانت خططيته في الواقع في المحرم - 00:55:40

اهون من قوله ولا. انه اذا قال ولو يعني ولو قاله وان قاله. ف تكون هذه اعظم من تلك فنسائل الله العافية وينبغي للانسان ان يتفضل لمثل هؤلاء السفهاء والجهلة فيحذر ان اه يحملهم - 00:56:00

على مثل هذه الورطات بل اذا رأى من من صاحبه شيئاً من السفه وقلة الحلم يهدى ولا يجره الى امور قد يخسر فيها ديننا. عافانا الله واياكم ثم قال قال - 00:56:20

والله اعلم ان يامن شر من خالقه يجتب ولا ولا على دينه ابقاء على دينه لا الله اكبر وain هذا؟ ain من تجتمع فيه هذه الاوصاف؟ هذه اخلاق الانبياء وقد لا يتتصف بها الا الكمال - 00:56:50

امكـه منها. وـلا فـهي فـي الحـقـيقـة أخـلـاقـ الـأـنـبـيـاءـ الـذـيـنـ سـدـهـمـ اللـهـ صـوـبـهـمـ 00:58:52

تماموا ايها الكرام من كانت هذه صفاتك يعني فيما تقدم فهو فعلاً يؤمن شره ويرجى خيره. يؤمن شره ويرجى خيركم. وتماموا في هذه الاوصاف. يقول لا يؤخذ بالعثرات. لا يؤخذ بالعثرات. يعني ليس صاحب - 00:59:12

وقد كان نبيينا صلى الله عليه وسلم لا يعاتب أحدا حتى حدث انس ابن مالك رضي الله عنه قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين. فما قال لي لشيء فعلته لم فعلت كذا. ولا لشيء لم افعله لم لم - 00:59:32

افعل كذا بل اذا سمع من اهله من يعاتبني ويلومني في الامر قال دعوه لو قدر قارنووا هذا يرعاكم الله فيما يجري منا. كم مرة قلت لاهلك؟ لم لم تفعلوا كذا؟ او قلت لهم لم فعلت - 00:59:52

كم مرة خفي صاحبك متلونة عليك تنفض يديك لما فعلت كذا او لما لم تفعل كذا فهذا هو معنى قوله لا يؤخذ بالعثرات. نعود

الى ما كنا بصدده اه فقوله رحمة الله لا يؤاخذ بالعثرات - 01:00:12

اه امر يحتاج اليه طالب العلم في معاملته لاصحابه وفي معاملته لاهله وفي معاملته لسائل وقد قيل ان احکم بيت قالته العرب قول الشاعر اذا كنت في كل الامور معاذبا صديقك لم تلقى الذي لا تعاذه. اذا كنت في كل الامور معاذبا صديقك لم تلقى الذي لا تعاذه -

01:00:32

يعني اذا كنت عند كل صغيرة وكبيرة ستتلوث على صاحبك ثق انك لن تجد سينفض الناس من حولك غض الطرف وانسى شيء بعض الشيء. وفي التغافل رحمة وسعة. لا تدقق في كل شيء فينشأ عن ذلك بغضبة لك - 01:01:02

في قلوب الناس لا يشبع الذنوب من غيره. هذا امر مهم اذا بلغك عن شخص ما انه زل واذنب فلا انشر هذا بل ينبغي لك ان تكتمه وان تدفنه. فلا تشع الذنوب عن غيرك. ولا تقطع بالبلاغات. يعني لا - 01:01:22

على الاشاعات بلغني كذا وكذا يقال كذا وكذا يقولون كذا وكذا لا كن آآ على بصيرة لا يستر منك الا عن بيته. فان هذا من دواعي ثقة الناس بقولك. فان الناس اذا شعروا انك مجرد اذن - 01:01:42

وبوق ولسان تنقل يدخل من الاذن فيجري في اللسان لم يثقوا فيك. لا يخرج منك الا ما ترى انه الحق لا تظن انك اه اذا تكلمت في كل مسألة ان هذا ينبغي عن اطلاعك وعن معرفتك - 01:02:02

ما يقول الناس لا صمتك احيانا عن بعض الامور دليل عقل ودليل حكمة وانك تصفي ما يبلغك فلا تتكلم بكل شيء. لا يفشي السر. من اؤتمن على سر فيجب عليه شرعا ان يحفظ السر. ولو - 01:02:22

اه قال لك صاحبك لدى سر ولا اريد ان ان يخرج فيسعك من البداية ان ان تمتتع ان خشيت انك لا لا تحفظ السر. فاذا التزمت له بذلك فلا يحل لك ان تقضي سره. من عاده لم ينتصر منه - 01:02:42

بغير حق ويعفو ويصفح عنك. والعفو والصفح ايها الكرام خلق حميد. لا لا يؤتاه كل احد. قال الله تعالى وليعفوا وليصفحوا. الا تحبون ان يغفر الله لكم؟ لما نزلت قال ابو بكر في شأن مصطفى اثاثة؟ بل اني احب ان - 01:03:02

الله لي واعاد واجرى عليه صدقته. ذليل للحق عزيز عن الباطل. كاظم للغيبة عن من اذاه. وكظم الغيظ ايها الاخوان يعني ما هو قبائل لا لا يلقاها كل احد. قال الله عز وجل والكافرين الغيظ والعافين عن الناس والله - 01:03:22

يحب المحسنين. انظر كيف ترقى بهم. الكاظمين الغيظ هذا اداء لنقل عنه انه غاية ما فيه هو الامتناع والعافين عن الناس زاده درجة عث على اثار ما وقع عليه من خطأ ولم يحمل في نفسه حقدا. ثم والله يحب المحسنين انه يحسن اليهم. ويقال لنا - 01:03:42

غلاما اراد ان يستفز سيده فالقى بين يديه اباء وكسره. فكاظم غيبة. وقال انما اردت ان اغrieveك. قال قد عفوت عنك. قال الا كذا وكذا. قال اذهب فانت حر لوجهك - 01:04:12

والكافرين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين. استشهد بهذه الآية. فهذا رتبة رفيعة. والغضب ايها الكرام وصف غريزي في ابن ادم. وبيني للانسان ان يدافعه. وقد جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا - 01:04:32

رسول الله اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب. قال ابن رجب رحمة الله في شرح الحديث فعلم بذلك ان ان الغضب جماع الشر. وان ترك الغضب جماع الخير. فعليك يا طالب العلم ان تتنبه لهذا - 01:04:52

خلق فان الغضب يحمل صاحبه على ان يتغوفه بكلام لم يحسب له حسابا. من طلاق وقدف وتنابز بالألقاب وشتيمة ونميمة وغيبة. كل هذا من جراء الغضب وربما حمله على افعال لم - 01:05:12

كن له في الحسين من عداون وربما قتل فتوبق دنياه وآخره. فتحكم في نفسك وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم ان الغضب جمرة يلقاها الشيطان في قلب ابن ادم حتى قال الا ترون الى انتفاح اوداجه واحمرار عينيه - 01:05:32

حتى اذا وجد احدكم ذلك فليتووضأ. فانما يطفئ النار الماء فهذا من وسائل كبحة ومن وسائل كبحة عن اذا غضب الانسان وهو قائم ان يجلس. وانما كان جالسا ان يستلقي. لان هذا يجعل - 01:05:52

الثائر من القلب الناتج من غليان القلب بذلك يتمدد وينتشر في البدء. فالله الله يا طالب العلم هذا الخلق في نفسك. فان الرجل اذا كان

حديدا يعني حد الطياع تلاعيب به الشيطان كما يتلاعيب الصبيان - [01:06:12](#)

آ قال شديد البغض لمن عصى مولاه لأن حبه وبغضه في الله. يجيب السفيه بالصمت عنه اذا نطق السفيه فلا تجبه. فخير من اجابته السكوت. والعالم بالقبول منه لا مجاهد ولا مشاهد - [01:06:32](#)

مراء ولا مختال ولا حسود ولا سفيه ولا جاف ولا فظ ولا غليظ ما شاء الله ولا طعام ولا لحان ولا سباب. يعني يحفظ السمع والبصر واللسان. يخالط من الاخوان من عاونه على طاعة ربه - [01:06:52](#)

اي والله هؤلاء اندر من الكبريت الاحمر كما يقال. اذا وجدت اخا يعينك على طاعة الله فتشبث به. يعاون يخالطوا من الاخوان من عاونه على طاعة ربه ونهاه عما يكره مولاه. ويخلق بالجميل من لا يأمن شره - [01:07:12](#)

قائم على دينه وهذا امر يحتاج اليه الانسان ان يداري بعض الناس حتى يتقي شره وقد استاذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بئس اخو العشيرة. فلما دخل الان له الكلام. فقال يا عائشة ان من شراب الخلق من من يداريه الناس لقاء فحشه عافانا الله واياكم. فهذه مداراة وليس مداهنة ولكنها تفعل لانتقاء الشر. سليم القلب للعباد - [01:07:32](#)

قالت يا رسول الله انك قلت فيه ما قلت ثم النت له الكلام. فقال يا عائشة ان من شراب الخلق من من يداريه الناس لقاء فحشه عافانا الله واياكم. فهذه مداراة وليس مداهنة ولكنها تفعل لانتقاء الشر. سليم القلب للعباد - [01:07:52](#)

من الغل والحسد. ما شاء الله. هذا مخوم القلب الذي قد خلا قلبه من الغل والحسد. واعلموا يرعاكم الله ان اعظم متضررين بالغل والحسد هو من يغل ويحقد لان هذا يكون في قلبه كالقيد. يوجعه ويؤلمه - [01:08:12](#)

ربما انضجت غيطا قلبه قد تمنى لي موتا لم يطع. فهذا الذي يمتلى قلبه بالغيط هو المتظاهر فايادك ان تكون انت الخاسر الاكبر في هذه العملية. بل طهر قلبك وكن سليم الصدر وبت وليس في قلبك - [01:08:32](#)

كل ولا حسد. ويغلب على قلبه حسن الظن بالمؤمنين في كل ما امكن فيه العذر. هذه اخلاق عالية هذه ليست اه سذاجة او دروشة لا هذه اخلاق كريمة. ان يحسن الظن بال المسلمين ويلتمس لهم المعادن. وقد اه - [01:08:52](#)

وقد مررت سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمة الله وهو امام في العلم وامام في الدين وامام في خلق تطيب المجالس بذكر قصصه. كان يلقي عليه احد المقدمين اسئلة. تأملوا يا طلبة العلم. فقال له في - [01:09:12](#)

سماحة الشيخ ما تقولون في فلان الذي قال عن فضيلتكم او عن سماحتكم انكم مبتدئ انكم مبتدئ يعني اسم الشيخ في هذا اللقب. فماذا تتوقعون؟ التفت اليه وقال لعله مجتهد لعله مجتهد. السؤال الذي بعده. انتهى - [01:09:32](#)

ماذا لو وقع مثل هذا لواحد من طلبة العلم؟ لربما ضرب الطاولة وقال الرد عليه من سبعين وجهها. ثم شرع في النيل منه والتنفس وهذا امام الامة امام المجمع عليه يقول هذا وهو صادق فيما يقول حينما يقول لعله - [01:09:52](#)

مجتهد هو محسن للظن به لا يظن بخلافه ما قاله. فهكذا ينبغي ان تكون اخلاق العلماء. قال رحمة الله يغلب على قلبه حسن الظن بالمؤمنين في كل ما امكن فيه العذر لا يحب زوال النعم عن احد - [01:10:12](#)

من العباد. هذا مهم لك يا طالب العلم. لا تتمنى زوال النعمة عن اقرانك. فبعض طلبة العلم يقع او في قلبه غيره. واعلموا يرعاكم الله ان الحسد ليس كما هو مشهور تمني زوال النعمة - [01:10:32](#)

للفير بل كره ذلك حتى كره ذلك كما حقق شيخ الاسلام ابن تيمية يعني كرهه ان يحصل الخير للاخر هذا حسد فظلا عن عن تمني زواله احب لاخيك ما تحب لنفسك كما في الحديث لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيك ما يحب - [01:10:52](#)

يبقى لنفسه ما يحب لنفسه. يقال يداري جهل من عامله برفقه. اذا اذا نعم يعني اعتبروا بالرجل الذي اتى النبي صلى الله عليه وسلم وسألة الاعطية ثم بعد ذلك تكلم بكلام لا يليق - [01:11:12](#)

حتى غضب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه فلم يرضى. فدخل النبي صلى الله عليه وسلم بيته ثم دعا به فاعطاه واعطاه - [01:11:32](#)

اعطاه واعطاه؟ قال ارضيت؟ قال نعم. قال فان اصحابي قد وجدوا عليك. فاذا انا خرجت فاني سائلك. فاخبرهم انك قد ليذهب ما في نفوسهم. ففعل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقال ارضيت؟ فقال نعم رضيت. ثم مضى فقال النبي - [01:11:42](#)

وسلم انما مهلي ومثلكم ومثل هذا الاعرابي كمثل رجل آآندت دابته. فاجنب الناس فلا تزيد الا امعانا في الهرم. فقال خلوا بيني وبين ناقتي. فجمع لها من من من الارض شيئا ثم - [01:12:02](#)

ما زال بها حتى اه اتى بها واوت اليه واستوثق منها. فلو تركتم وما اردتم يعني لهك فهكذا ينبغي لطالب العلم ان يعامل برفق حتى لا يترتب على الفظاظة شيء من الصلة - [01:12:22](#)

مخالفة. اذا تعجب من جهل غيره ذكر ان جهله اكثر فيما بينه وبين ربه عز وجل. يعني اذا وقع في قلبك لاحظ تذكر ما يكون بينك وبين ربك كيف انك تقصير في ذات الله. لا يتوقع له بائقة. اي والله - [01:12:42](#)

لا يتوقع له بائقة من شأن هذا العالم الريانى الا يخاف منه ان يقع منه ذاتقة من البوائق ولهاذا جاء في الحديث اه لا يؤمن من لا يؤمن جاره بوائقه. ولا يخاف ولا يخاف - [01:13:02](#)

غائلة الناس منه في راحة ونفسه منه في جهد. الناس منه في راحة فلا يتربون من جهته شرا. اما هو مع نفسه في مواجهة مستمرة يزري على نفسه. ويتهمنا ويحملها على - [01:13:22](#)

معالي الامر فهذه الاوصاف او صفات آآريانة وخلال نبوية ينبغي لطالب العلم ان يتمى بها فان هزيمة وتحقيق ايمانه فنسأل الله تعالى ان يهدينا لاحسن الاخلاق واحسن الاعمال فانه لا يهدي لاحسنها الا - [01:13:42](#)

وان يصرف عننا سوء الاخلاق وسوء الاعمال. فانه لا يصف سينها الا هو. والحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه - [01:14:02](#)

محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فان صيام شهر رمضان من اركان الاسلام وما العظام كما دل على ذلك قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبل - [01:14:22](#)

لعلكم تتقون. وكما دل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح بني الاسلام على خمس وذكر منها صيام رمضان. وسنذكر في هذا المجلس جملة من الاحكام المتعلقة بالصيام التي لابد - [01:14:42](#)

لكل مسلم ان يكون على بينة منها. فنبدئ اولا بتعريف الصيام. الصيام في اللغة هو الامساك يقول العرب صامت عليه الارض يعني اذا امسكت ويقول الشاعر خيل صيام واخرى غير صائمة - [01:15:02](#)

تحت اللجام وآخرى تعلك اللجوم. يعني خيل ممسكة وخيل غير ممسكة. خيل صيام وآخرى خير صائمة تحت اللجام وآخرى تحت الغبار وآخرى تعل كل جما. وفي قول الله تعالى في سورة مریم - [01:15:22](#)

اني نذرت للرحمه صوما. ما مرادها؟ فلن اكل اليوم انسيا. فهو نوع من الامساك واما الصيام في الاصطلاح فتعريفه التبعيد لله تعالى بالامساك عن المفطرات من طلوع الشمس من طلوع الفجر الى غروب الشمس. التبعيد لله تعالى وهذا شرط مهم في كل تعريف لكل عبادة ان يقال التبعيد لله - [01:15:42](#)

التابع لله بالامساك عن المفطرات من طلوع الفجر الى غروب الشمس. والمقصود بالفجر في التعريف هو الفجر الصادق الذي يتصل بطلوع الشمس. لان الفجر فجران. فجر كاذب وفجر صادق والفرق بينهما من وجوه. الفجر الكاذب يكون متدا في السماء من الشرق الى الغرب - [01:16:12](#)

اما الفجر الصادق فانه يكون متدا على خط الافق من الشمال الى الجنوب. الفرق ان الفجر الكاذب يضمحل ويذهب فانه يبرق في السماء ببرهه ثم يتلاشى ويضمحل. اما الفجر الصادق - [01:16:42](#)

فانه لا يزال يقوى حتى يتصل بطلوع الشمس. وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم او وصف النبي صلى الله عليه وسلم بان الفجر الكاذب كذب السرحان. وان الفجر الصادق - [01:17:02](#)

خطير في الافق يعني كجناحي الطائر. اما ذاك فانه مستطيل لا مستطيل. اذا ابتداء امساك يكون من طلوع الفجر الصادق الى غروب الشمس. والمقصود بغرب الشمس ان يسقط قرنها الاعلى - [01:17:22](#)

تحت خط الافق فيما يبدو للناظر. شريطة الا يحجبه شيء من الحواجز والحوائل كالجدران وما اشبه ذلك. فهذا هو زمن الصوم. وقد

افتراض الله تعالى صيام شهر رمضان في السنة - 01:17:42

في الثانية من الهجرة. وصام رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع رمضانات اجماعا. ودل على فرضيته الكتاب والسنة والاجماع. أما الكتاب ففيه تلوك الف يا ايها الذين امنوا كتب عليكم - 01:18:02

كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتذكون. اياما معدودات. فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام وعلى الذين يطيفونه فدية طعام مسكين. فمن تطوع خيرا فهو خير له. وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون - 01:18:22

شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس. وبينات من الهدى والفرقان. فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملا العدة ولتكبروا الله - 01:18:42

على ما هداك ولعلمكم تشکرون. ومن السنة قول النبي صلی الله علیه وسلم بنی الاسلام علی خمس شهادة ان لا اله الا الله وان
محمد رسول الله واقام الصلاة وایتاء الزکاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام من استطاع اليه - 01:19:02

وفي رواية تقديم الحج على الصيام. وانعقد اجماع المسلمين على فرضيته فهو من المعلوم من بالضرورة فمن انك

فقد كفر. مستتاب فان تاب والا قتل كافرا مرتدًا. لأن - 01:19:22

صيام شهر رمضان من المعلوم من الدين بالضرورة. واعلموا انه لا يجب صيام شهر رمضان اداء الا فيمن تحقق فيه الشروط

التالية. لا يجب صيام شهر رمضان اداء الا لمن اجتمع في حقه - 42

الشروط التالية الشرط الاول الاسلام. فان الله تعالى لا يقبل من كافر عمله لا في ولا في الآخرة. اما في الدنيا فقد قال سبحانه وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله - 01:20:02

هل معنى ذلك ان الله لا يؤاخذه عليه لا يؤاخذه على جميع فروع الشريعة. لكن لو قدر ان - 01:20-22

الاسلام ان يصوم رمضانات التي لم يصمها في سالف جهله - 01:20:52

الشريط الشائط العقا العقا زنما التكا في فالنون ونون

الزهايم يعني الخرس فان العقل مناط التكليف. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث. وذكر منهم المجنون -

01:21:12

حتى يفيق. وعلى هذا فمن كان عنده اهاب مهدر محرف او اهاب كذلك فانه لا يجب عليهم صيام ولا اطعام. حتى الاطعام لا يجب عليه لاختلال شرط من شروط 01:21:42

وجوه وهو العقل. الشرط الثالث البلوغ ان النبى صلى الله عليه وسلم قد قال رفع القلم عن ثلاثة وذكر الصبي حتى يبلغ.
والبلوغ يعرف باحدى ثلث علامات لا باجتماع ثلث علامات وانما باحدى على ثلث علامات احدها الاحتلال - 01:22:02

الثانية الانبات. والمقصود به انبات شعر القبل - 01:22:32

قریظة صاروا يكشفون عن عانتهم. فمن كان قد انبت - 01:22:52

الله عليه ما كان يجيز في القتال - 01:23:12

فیروزه ثالث عالمات مشترکه بنی الغالب و الحارثة ثم ابن الحارثة تزدهر = 01:23:32

علامة، ابعة من: علامات اللوغ وهي: الحيض .. فإن حاضت ولو لتسعة سنين: ولو لعشرين سنين: وجب عليها الصوم. إذا لا يحب عمل ذلك.

الصبي صوم. ولكن يجب على ابويه اي ان يعوداه - 01:23:52

على الصيام ويمرناه عليه لان هذا من التربية الواجبة. وان كان الله تعالى لا يؤاخذه على ترك الصوم. لكن على ابويه ان يمرناه على ذلك ليألفه. فان اهملاه فربما اذا بلغ شق عليه الصوت. وربما تركه - 01:24:12

سيكون ذلك التفريط من والديه. والدليل على ذلك ان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يصومون اولادهم حتى انهم ليبيكون من الجوع او العطش فيذهونهم بالعهن. يلعبون بها الى ان تغيب الشمس - 01:24:32
الشرط الرابع الاقامة. فمن كان مسافرا فلا صوم عليه. لان الله تعالى قال فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخرى. وقال في الاية التي تليها ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخرى - 01:24:52
فلا يجب صوم على مسافر. لكن ما هو الافضل في حق المسافر؟ الصوم او الفطر في هذا فان اضره الصوم ان اضره الصوم فهو حرام عليه. بقول الله تعالى ولا تلقو بآيديكم الى التهلكة - 01:25:12

ولقول النبي صلى الله عليه وسلم آآ في النثر الذين لم يترخصوا لما امرهم بالفطر في غزوة الفتح حين بلغ قراع الغيم
فشرب ماء بعد العصر ليحمل الناس على الفطر لما بلغه انه شق عليه - 01:25:32

اخبر بعد ذلك ان قوما ابوا ان يفطروا فقال اولئك العصاة اولئك العصاة. فاذا شق وعلى على المسافر مشقة بالغة تضره فالفطر في
حقه واجب والصوم في حقه حرام. واما اذا شق عليه - 01:25:52

لا تضره فالافضل له الفطر. الافضل له الفطر لقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصيام في فقد سأله قوم من حمير بلغة
حمير امنا بر ام صيام؟ كم سفر؟ فقال ليس من البر صيام ثم سبق - 01:26:13

ولما رأى رجلا اه قد ضلل عليه فسألة قالوا صائم فقال ليس من البر الصيام في السفر الحالة الثالثة الا يشق عليه الصوت. بل يستوي
عنه الصوم والفطر. بان يكون مشقة محتملة. والا لا بد من نوع - 01:26:33

فالافضل حينئذ الصبر. ويدل عليه حديث وما فينا صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبدالله بن رواحة. فهذا التفصيل يتبيّن
به ما الافضل للانسان للمسافر من الصوم او الفطر. ويتبين به خطأ - 01:26:53

بعض المعتمرين الذين يأتون في نهار رمضان ويطوفون تحت وهج الشمس ويصررون على الامساك. مع ما يلحقهم من المشقة البالغة
يظنون انه لا يقصد لهم اجر العمرة في رمضان الا بالصوم مع انهم لو - 01:27:13

ليلا لحصلوا اجر عمرة في رمضان. فهذا قد يكون الفطر في حقه افضل لكي يتقوى على عبادة وينشرح لها. الشرط الخامس القدرة
القدرة على الصوم والمقصود به الا يكون مريضا. فان كان مريضا فانه يسقط عنه الصوم لقول الله تعالى يعني يسقط عنه الصوم -
01:27:33

رجاء لقول الله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر. وقوله في الاية التي تليها ومن كان مريضا او على سترفع عدة من ايام
اخري. والمرض في الواقع انواع. فمن المرض ما لا يحل معه الصوم - 01:28:03

ما لا يحل معه الفطر ما لا يحل معه الفطر. وهو المرض الذي لا يؤثر فيه الصوم. بمعنى انه الصوم لا يزيد في مرضه ولا يؤخر برؤه.
كالم ضرس مثلا او صداع الرأس او مغص البطن هذا لا - 01:28:23

للانسان ان يفطر. النوع الثاني ان يكون مريضا آآ يشق عليه. فحين اذ الفطر في حقه الفطر في افضل وربما كان واجبا ان كان
يضره الصوم. لما قدمنا من الآيات في قوله تعالى - 01:28:43

قال ولا تلقو بآيديكم الى التهلكة. وقول الله تعالى ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيم. للاية التي تلوها. ولكن المريض ينقسم
الى قسمين. تارة يكون مريضا مريضا وтараة يكون مريضا مريضا لا يرجى منه. فان كان مرضه يرجى برؤه فانه يفطر ويقضى اذا -
01:29:03

عفاف الله ولو لم يعافي الا بعد عشر سنين. فياخذ ما ترك. واما ان كان مريضا مريضا لا يرجى برؤه من الامراض المزمنة التي تحول
بينه وبين الصوم آآ كبعض الاورام عافانا الله واياكم او آآ مثلا الفشل الكلوي - 01:29:33

او غير ذلك مما ينهى اه ينهى الطبيب فيه عن الصوم فانه يطعم ولا يصوم. لان الله جعل الاطعام بديلا عن الصوم حينما كان الصوم على التخييب. فان الصوم قد فرض اولا على التخيير بين الاطعام - [01:29:53](#)

الصيام كما قال الله عز وجل في الاية اياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين. فكان الصيام في مبدأ الامر على التأخير. من شاء صام ومن شاء افطر - [01:30:13](#)

ثم بعد ذلك جعله الله على التعين. فقال شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان شهد منكم الشهر [01:30:33](#) فليصمه. ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر. الشرط - [01:30:33](#)

لعله السادس الخل من الموانع الخلو من الموانع ويقصد بهما الحيض والنفاس في حق المرأة. فلا يجب على المرأة الحائض او النفاس صيام. بل لا يصح منها صيام. لان الحيض والنفاس مانع من الصلاة ومن الصيام. غير ان الصيام - [01:30:53](#)

في حقهما والصلاحة لا تقضى. ولما سألت معاذة آم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وقالت ما بال المرأة تقضى الصيام ولا تقضى الصلاة؟ قالت احرورية انت يعني نسبة الى حروباء آي الخوارج - [01:31:23](#)

الذين عرفوا بالتشدد. كنا نؤمر بقضاء الصيام ولا نؤمر بقضاء الصلاة. فهذه الشروط هي شروط وجوب الصوم اداء. وبناء عليه فان من تخلف في حقه من هذه الشروط لم يجب عليه الصوم اداء. وبيان الفطر لكل من الحائض والنفاس - [01:31:43](#)

والمسافر والمريض بل والحامل والمريض. والحامل والمريض فهو لاء يباح لهم الفطر ويجب عليهم القضاء على النحو الذي فصلنا انفا. لكن ما الحكم فيما لو اسلم الكافر في رمضان او بلغ الصبي او افاق المجهول - [01:32:13](#)

ما الحكم فيما اذا اسلم الكافر او بلغ الصبي او افاق المجنون في رمضان اما ان وقع ذلك ليلا فالامر واضح. يؤمر بالصوم من الغد. فيقال لهذا الكافر الذي اعتنق - [01:32:43](#)

الاسلام في مكتب توعية الجاليات ليلا اذا كان من الغد فصم بيت نية الصيام وانشروع في الصيام من الغد ولا قضاء فيما مضى هذا باتفاق. وكذلك لو افاق المجنون ليلا او بلغ الصبي ليلا فانه يؤمر بالصوم - [01:33:03](#)

من الغد لكن ماذا لو وقع ذلك نهارا؟ لو ان كافرا اسلم بعد الظهر او صبيا بلغ بعد الظهر كيف نتصور ذلك؟ ينام الصبي فيحتمل فيكون قد بلغ او يكون قد قيد في شهادة ميلاده - [01:33:23](#)

تاريخ مولده سيكون ذلك موافقا لنهار في احد ايام رمضان. او افاق مجنون وفي في اثناء النهار هل العلماء في ذلك ثلاثة اقوام؟ منهم من يقول يؤمر بالامساك والقضاء ومنهم من يقول - [01:33:43](#)

لا امساك ولا قضاء. ومنهم من يقول يؤمر بالامساك ولا قضاء عليه. وهذا الثالث هو الراجح وجه من قال يؤمر بالامساك قال لانه صار من اهل الوجوب. وصدق. ووجه من قال بالقضاء - [01:34:03](#)

قالوا انه لا يعرف صوم بعض يوم. فلا بد ان يقضيه لان هذا لا يوجد في الشريعة صيام بعض واما من قال يؤمر بالانسان ولا يؤمر بالقضاء فقد وجه قوله بان امره بالامساك لكونه - [01:34:23](#)

اهل الوجوب وعدم الزامه بالقضاء لانه لم يكن من اهل الوجوب فكيف نلزمه بقضاء شيء لم يكن وقد قال الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم. وهذه الصور الثلاث عشر طلبة العلم وطالباته ومن بلغ - [01:34:43](#)

الجامع بينها انه وجد سبب الوجوب. لكن يقابلها ثلاث اخر فيما اذا المانع ففرق بين وجود سبب الوجوب وبين زوال المانع مثل ماذا؟ مثلا لو وصل المسافر لو وصل المسافر في اثناء نهار رمضان او برى المريض - [01:35:03](#)

في اثناء نهاية رمضان او طهرت الحائض او النفاس في اثناء نهار رمضان. فهل يختلف الحكم؟ نعم اذا وصل المسافر اما اذا وصل المسافر صائما فلا شك انه يلزمته اتمام صومه. ولو برى المريض - [01:35:33](#)

وقد صام يعني تحامل على نفسه فصام فانه يلزمته اتمام صومه. ولا يقال هذا بالنسبة للحائض او النفاس لانه لا يمكن ان يتصور آن تكون صائمة في اول النهار. لكن لو قدرنا ان المسافر وصل مفطره. وآآ - [01:35:53](#)

برى المريض وكان مفطرا اول النهار. وطهرت الحائض والنفاس. فما الحكم؟ الحكم انه لا يلزمهم وقد ذهب بعض اهل العلم الى انه

يلزمهن الامساك من باب احترام الزمن. ولكن هذا التعليم - [01:36:13](#)

عليم فقد قال ابن مسعود رضي الله عنه من اكل آآ اول النهار فليأكل اخره فانه لا يستفيد بهذا الامساك. لا يستفيد بهذا الامساك.

وليس حرجه الزمن اه تعلييل يعول عليه حتى لزم العباد - [01:36:33](#)

بامر كهذا لكن يقال اذا وصل المسافر في اثناء نهار رمضان مفطرا فينبغي الا يتظاهر بالفطر امام الناس. لأن هذا قد يحمل الجهال

والسفهاء على مجاراته والاسهانة بالصوم او سوء به الظن فيظن انه يتعدى حدود الله. فيمكن ان يفطر سرا. وكذلك ايضا لو -

[01:36:53](#)

المريض او طهرت الحائض والنفسياء لهم ان يأكلوا ويشربوا لا حرج عليهم في ذلك لكن ان خشي فلا يتظاهر بهذا. وهذه الصور الثلاث

هي عبارة عن زوال مانع. لا حصول سبب من اسباب الوجوه - [01:37:23](#)

ونكتفي بهذا القدر من هذا التقرير هذه الليلة ولعله ان يفتح لنا ان يتم بعض الاحكام من المفطرات واحكام القضاء في مجلس اخر

وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [01:37:43](#)